توفيق زياد شاعر الشعب والقضية

« هذه المقالة هي مقدمة الديوان الكامل للشاعر الارض المحتلة توفيق زياد الذي صدر هذا الاسبوع عن دار العودة - بيروت » .

١ ـ الحب والموضوعية شرطان :

... عند دراستنا لشعر الارض المحتلة لا بد من وضع مقاييس نقدية معينة تنسجم وطبيعة هذا الشعر سواء في دراستنا لنصوص او دراستنا لسيرته الذاتية ، لا بد من اشتقاق قواعد نقدية من هذا الشعر ثم ندرسه على اساسها لاننا لو اطلقنا من مقاييس مفروضة ومعدة فسنظلم هذا الشعر وربما نعطيه قيمة اكبر من واقعه .. ومما ان مهمة النقد ليست مدح العمل الفني او هجاءه فعلينا اذن ان نبحث عن مقاييس موضوعية لدراسة هذا الشعر . الاول عاطفي يحاول تبرير كل شيء لصالح هذا الشعر مدافع عن الحب والتعذير والانسان بعلاقة السيرة الذاتية بالنص ، والانسان بعلاقة الشعر بالتحولات الاجتماعية والتاريخية لدى امة ما ، ولكن عاطفية هذا التيار نفقده صدقه عندما يبالغ في تبرير كل شيء . اما التيار الثاني فهو التيار الذي يزعم الموضوعية ويحطم كل شيء باسمها وهو ايضا يبالغ في الموضوعية حتى تصبح مسألة جافة تتعامل مع النص معاملة العدو للعدو ، وهذا التيار يلغي مسألة السيرة الذاتية في دراسة الشعر ويعتمد على النص فقط . ومن هنا فالتيار الاول يحب هذا الشعر « حبا قاسيا » بعاطفة وحبه غير الموضوعي ، اما التيار الثاني فهو يظلم هذا الشعر « بموضوعيته الزدانوفية » .

★★★

الحب ضرورة والموضوعية ضرورية عند دراستنا لعمل ما ، كما ان المستوى الفني مطلوب من الشاعر ، وكذلك الالتزام واجب عليه ... لا فن بلا التزام ولا التزام بلا فن .. كلاهما يشكل نصف الاخر ... اي عمل فني لا يقدم وجهة تقدمية تنفع الانسان لا بعيدنا واي عمل ادبي يخلو من المسحة الغنية لا يعيدنا .. لا يكفي ان تكون شاعرا لكي تكون تقدميا ولا يكفي ان تكون تقدميا لكي تكون شاعرا ... العمل الشكلي مرفوض والعمل الجمالي المحض مرفوض ايضا .. ان شرط الحب ضروري لانه يمنعنا من الكره وان شرط الموضوعية ضروري لانه يمنعنا من ان نتعادى في حب زائد عن واقعه ... هذه هي الشروط التي اراها عند دراستي لاي عمل فني (بالنسبة لدراسة شعر الارض المحتلة ... لم اقرأ سوى مقالة سمير جدا عن هذا الشعر لصلاح عبد الصبور تلتزم بالحب والموضوعية .. ملحق الاداب ـ ديسمبر ١٩٦٩) اما باقي الدراسات فقد سقطت في التيارين السابقين .

★★★

لعل في السنوات الاخيرة وخصوصا بعد هزيمة ١٩٦٧ ثلاثة شعراء من الارض المحتلة هم : محمود درويش ـ سميح القاسم ـ توفيق زياد ـ وقد اعتاد النقاد هذا الترتيب واحيانا يلحقون بهم سالم جبران كاتم اربعة شعراء في الارض المحتلة، ويبدو ان هذا الترتيب مهم وضروري ومقبول من الناحية الموضوعية اذا وجدنا ان درويش قد حقق شرطي الفن والالتزام اما سميح فهو براوح بينهما . اما شاعرنا توفيق زياد فيجب ان نقول الحقيقة ـ انه يلتزم بالمضمون التزاما كاملا واشد من زملائه ، اما الفن فهو امر ثانوي في شعره ، ولا غرو ان توفيق زياد هو اقدم زملائه التزاما بالخط الماركسي ، ولعل دراسته من هذه الناحية هي افضل الوسائل لانصافه .

★★★

يحاول بعض النقاد ان يجعل من توفيق زياد شاعرا ماركسيا يخدم النظرية الماركسية دون ان يكون هناك هدف قومي وطني من وراء التزامه، والبعض الاخر يحاول ان يقول ان توفيق زياد مضطر اضطرارا حميميا ان يكون ماركسيا لانه يلتزم بهذا الخط مرحليا ومن اجل وطنه في ضوء الظروف الخاصة بالعرب في الارض المحتلة. والحقيقة الموضوعية انه لا عيب ان يلتزم توفيق زياد المنهج الاشتراكي العلمي ولا مانع ان يكون له امان قومية وطنية من جهة اخرى ، لان الاشتراكية الحقة تلغي الشوفينية ولا تلغي الوطنية الديمقراطية فنحن نجد ثوارت الفيتنام في الاتحاد السوفياتي مثلا وهي في ذات الوقت ملتزمة بالالتزام الواحد . لان الماركسية ليست نظرية خالية من الممارسة بل تعترف بالواقع الموجود اولا ولا تحاول ان تلغي وجوده لانها سقطت في مرض الطفولة اليساري لو نفت وجوده ثم بعد ذلك تحاول رسم الخط الصحيح من خلال الممارسة لكي يتوجه هذا الواقع الى ما تراه الماركسية .

٢ ـ الشاعر الملتزم :

عندما نتحدث عن التزام توفيق زياد الشعري الماركسي لا بد من التنبيه على الملاحظات التالية في شعره :

ـ اولا : يغلب على شعر توفيق زياد الطابع الكلاسيكي وهذا ناتج عن محاولة ربط الشعر بالجماهير التي تحتاج الى الوضوح والحماس الايجابي في الغالب .

ـ ثانيا : شعر توفيق زياد الملتزم امتداد للشعر الفلسطيني الكلاسيكي والرومانسي في الثلاثينات والاربعينات وكذلك هو امتداد لشعراء الواقعية الاشتراكية العرب في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات بل و مزيج من هاتين .

ـ ثالثا : اهتم الشاعر بالمناسبات الثورية والاحداث والشخصيات .

ـ رابعا : ان قصائده الماركسية كتبت في زمن مبكر وهو اوائل الخمسينات .

ـ خامسا : هو امتداد لشعر المقاومة العالمي الذي شاع بعد الحرب الثانية وبعد الحرب الاهلية الاوروبية اثناء المجد النازي .

ـ سادسا : ان هذا الشعر تحدث عن الاحداث المحلية والقومية والعالمية حسب شعور ان الشاعر وهب نفسه للانسان انما كان .

ـ سابعا : ان هذا الشعر تخلو من الشوفينية ومن كره اليهود كيهود .

ـ ثامنا : ان مستوى هذا الشعر الفني اكثر هبوطا من شعره الاخر حتى لا نصدق ان شاعرا واحدا كتب هذه النماذج المختلفة .

★★★

ان التصاق توفيق زياد بالجماهير يجعله خادما لها ، يقدم لها ما تطلبه لا ما يريده هو للجماهير . وعندما يقدم الشاعر ما تطلبه الجماهير وليس ما يريده هو للجماهير فان الشعر يصبح خادما للشاعر وليس خادما للجماهير لانه يجري مع الاحداث ولا يساهم فيها بل يصفها وصفا خارجيا يساعد على الكسل رقم فونه الظاهرية :

١ ـ قبضات كانها من حديد
رمز عزم وقوة وصمود
في وجوه الطغاة والمستغل الكذوح ...
تهتز لانتصار اكيد .
(من قصيدة عمال انا المصرس)

٢ ـ انا اعرف العمال اعرف طبقتي
وسنشحنون لنا المكائن والمصانع :
فالصلب في سيبريا
والفحم في اكرانيا
والسفن والاحواض من ليننغراد
والسفن والاحواض من لينينغراد
(من قصيدة الى عمال موسكو)

٣ ـ وتعلق ...
فوق الاكروبول المطرق
علم اليونان المشرق
رمزا لحررها يخفق
(من قصيدة ماتيلاس غليزوس)

وتتكرر هذه الظاهرة على طول مجموعته المنصفة بالماركسية ، حيث نجده شاعرا ملتزما خارجيا لاهثا خلف القافلة التقليدية التي اعترت على مر الزمن ونقدم لنا صورا تقليدية جدا تشبه الصور الفوتوغرافي للواقع وقد كانت هذه وظيفة الشاعر في الزمن الماضي وليس هناك من مبرر لهذا سوى رغبة الشاعر في النزول للجماهير والفني معها في ارض الواقع دون ان يأخذ بيدها لغيره .

توفيق زياد في خريطة الشعر العربي:

عندما نقرأ شعر توفيق زياد الغاضب نشعر انك قد قرأت مثل قصائده هذه عند ابو سلمى ـ شوقي بغدادي ـ كمال عبد الحليم ـ وصفي قرنفلي ـ ولا نشعر انك تقرأ شعرا مشابها للورکا ونيرودا وحكمت واراغون وايلوار ... وهنا نرى ان شعر هذه المرحلة لدى توفيق زياد ينتمي الى المرحلة الاولى من شعر الواقعية الاشتراكية في اواخر الاربعينات حيث نجد ان هذا الشعر يريد ان يعلن عن هويته قبل ان يقدم لنا شعرا ماركسيا حقيقيا وهذا هو التيار التقليدي في شعر الواقعية الاشتراكية . اما التيار الثاني فهو تيار اكثر تقدما حيث التحم بطبيعة الواقع ولحمه ودمه لا بهيكله العظمي كالبياتي وسيسو والغيتوي وسعدي يوسف، وهو اكثر اقترابا من شعر المقاومة العالمي بل هم متأزمون بوضوح بهم ... وهناك تيار ثالث يمزج بين الشكل التقليدي الحديث والرؤية النقدية بمثله عبد الرحمن الشرقاوي . وقد حاول بعض الشعراء ان يجمع بين الاتجاه الاشتراكي والاتجاه القومي مثل اعمال عبد المعطي حجازي الاخيرة واعمال صلاح الصبور الاولى او قل « الناس في بلادي » على وجه الخصوص .

وكما سبق ان قلت ان توفيق زياد في مجموعته « الماركسية » على وجه الخصوص ينتمي الى الفئة الاولى من شعراء الواقعية الاشتراكية ، بمعنى درويش الذي انجه الى صور نزار قباني وموسيقى الشباب وحرارة البياتي ، اما سميح فهو اقرب الى اتجاه الشرقاوي . اما باقي قصائد توفيق زياد فتنتمي الى شعر المقاومة العالمي واذا كنا نقول ان محمود وسميح اقرب الى الجيل الثاني في حركة الشعر الجديد بل هما ينتميان لها فان توفيق بسبقهما حيث ينتمي الى شعراء الجيل الاول من رواد الواقعية الاشتراكية .

توفيق زياد يهتم في قصائده الماركسية بالمناسبات والشخصيات والاحداث الثورية الكثيرة . ولهذا فهو شاعر حزبي ملتزم بكل معنى الكلمة وقد يقول البعض انه لا فائدة من شعر المناسبات ـ وانا منهم ـ ولكن تبقى حقيقة موضوعية هي ان هذا الشعر يعبر فنيا وتاريخيا بل ان قيمته التاريخية هي القيمة الوحيدة ، فنحن ما زلنا نحفظ شعر المناسبات منذ العصر الجاهلي ومن هنا فتوفيق زياد توفر لنا الخامة الثورية الشعرية ولكنه لا يقدم لنا شعرا نفسا في مجموعته الماركسية وربما ان هذه المجموعة كتب قصائدها في وقت مبكر (حيث كتب اغلب هذه القصائد في الخمسينات) .

٤ ـ اربع مستويات في شعره :

نلاحظ في شعر توفيق زياد اربع مستويات هي :

١ ـ الوصف الخارجي :
انني اذكر عثمان صديقي
مرة في غرفتي في قلب موسكو
حول كاسين من القودكا التقينا
وتحدثنا عن السودان وعن مصر وكوبا
والجزائر
وعن السد الذي يروي الصداقه
وعن الثورة والفن ورواد الفضاء
(من قصيدة عثمان)

٢ ـ الغضب الخارجي :
باسنائي
ساحمي كل شبر من ثرى وطني
باسنائي
ولن أرضى بديلا عنه
لو علقت من شريان شرياني
(من قصيدة رجوعيات)

٣ ـ الحنين والغضب الداخلي :
على مهلي
اشد الضوء خيطا ريقا
من ظلمة الليل
وأرعى مشتل الاحلام
عند منابع السيل
وامسح دمع أحبابي
بمنديل من الغل
ولكني ... كنيران المجوس أضيء
من مهدي الى لحدي
ومن سلفي الى نسلي
(من قصيدة نيران المجوس)

٤ ـ الهمس :
أحس انها حكاية تطول
ورحلة على جناح بلبل جميل
التقط النجوم
أشكها قلادة لعنقك الصغير
وفي المساء
وحينما تنطفيء السماء
وتحضن الوسادة البيضاء رأسك الغرير
تنام في سلام
مع الحمام
على صدرك المفتح الحرير
(من قصيدة حكاية تطول)

★★★

هذه هي النماذج الاربعة التي يمكن تصنيف شعر زياد تحتها . فالنموذج الاول هو النموذج الخطابي الذي يعتمد على الوصف الخارجي والسرد الظاهري وتوقع تحت هذا النموذج جميع قصائد مجموعته الماركسية اما النموذج الثاني فهو شعر الغضب الخارجي فاهم ما فيه حرارته وحماسه وعذوبته ولكنها تفقد ايضا على الرغم من شعر المناسبات ـ وانا منهم ـ وصفي الخارجي اما النموذج الثالث فهو الشعر الذي يمتزج فيه الحنين بالغضب دون تكلف، ولعل هذا هو الفضل نماذج شعر توفيق زياد اما النموذج الرابع فهو شعر رومانتيكي هامس نستغرب ان توفيق زياد صاحب قصيدة « هنا باقون » هو نفسه الذي قال مثل هذا النموذج الذي نرى صلاح عبد الصبور فيه يوضح : في موسيقاه الخافتة الهادئة . ومع هذا فان هذا الضعيف ليس له حدود واضحة وهامسة بل يختلط احيانا كما قلت شعر الغضب الخارجي بالغضب الداخلي بالحلم بالحنين) . وهذا هو اتجاه قصائد توفيق الجديدة ويمكن ان اضع تحت هذا النموذج العام الاخير عند زياد قصائده الممتازة مثل :

١ ـ احب ولكن ٢ ـ رجوعيات ٣ ـ ضرائب ٤ ـ هنا باقون ٥ ـ على جذع زيتونة ٦ ـ نيران المجوس ٧ ـ كلمات صغيرة .

٥ ـ توفيق زياد في خريطة الشعر العالمي

هل شعر توفيق زياد وزملائه كشعر مقاومة.. في مستواه العام يصل الى مستوى شعر المقاومة العالمي ؟؟

اعتقد ـ بحياد تام ـ ان درويش ـ كشاعر مقاومة يصل الى مستوى الصف الاول من شعراء المقاومة العالميين ، من ناحية الكم الشعري على الاقل مثل لوركا بالذات وحكمت ونيرودا ،وقد يستغرب القارىء حين ندرجه في الجيل الثاني ـ في مستواه العام ـ في الشعر العربي الحديث ... والاجابة هي ان درويش بوصفه شاعرا فقط وليس شاعر مقاومة ينتمي للجيل الثاني اما كشاعر مقاومة فهو في الصف الاول من حيث قيمته في شعر المقاومة العالمي ... وهنا نحن نلغي السبق التاريخي وهو في صالح توفيق زياد ... اما توفيق وسميح فهما من الصف الثاني من شعراء المقاومة في العالم ، انهما في مستوى فايتراوف مثلا .. ولكن اثر لوركا وحكمت ومایاكوفسكي واضح في شعر الارض المحتلة . اثر لوركا في درويش واثر حكمت ومایاكوفسكي في شعر توفيق وسميح « لاحظ تقسيم القصيدة الى جمل شعرية قصيرة في قصيدة مایكوفسكي لتوفيق زياد وهي احدى خصائص مایكوفسكي الشعرية ».

وكل الظروف تشير الى التشابه بين شعرائنا وشعر المقاومة في العالم ولعل اجماعهم الواحد على محاربة النازية سواء كانت ايطالية ام المانية ام اسبانية ام صهيونية ... لعل هذا اكبر تشابه بينهم ناهيك عن الاسلوب الشعري والصور المشرقة والايجابية ، ولعل توفيق زياد هو اكثر شعراء الارض المحتلة صلابة من حيث النهاية المشرقة لقصيدته فنادرا ما تجده يشكو « باستثناء قصيدته ... ضرائب ... المليئة بالاضطهاد ومع هذا فنهايتها مشرقة وان كانت مصطنعة » : ويمتلىء الافق بالاغنيات .. وتراتيل الفدية الاتهات .

ولو قرأت جميع قصائد توفيق زياد لوجدتها تنتهي بنهاية سعيدة ، وهذه بعض نهايات قصائده :

١ ـ سواعدكم تحقق اجمل الاحلام تصنع اعجب العجب

٢ ـ سيعود ... رغم النار والاغلال حقاك البنود

٣ ـ انا باقون على العهد

٤ ـ لن نقذف السلاح ... لكنها بدل الخنادق

٥ ـ في قلبي الاخضر بالامال

٦ ـ تحيا تركيا ناظم ... تسقط تركيا عدنان

٧ ـ وبما سفكتم من دم الشعب البريء ستؤخذون

٨ ـ وتبيد المستعمرين وتبني ... فوق اجدانهم طريقا للغد

٩ ـ احفظوه واحفظوا خضرته

١٠ ـ انها للخلف كانت خطوة ... من اجل عشر للامام

هذه بعض نهايات قصائد توفيق زياد ، ولعلها من خصائصه التي اخذها عن مدرسة الواقعية الاشتراكية ... وقد نفى توفيق زياد بالاحداث الثورية العالمية وغنى للبروليتاريا تماما غناءها شعراء المقاومة في العالم . ومع هذا فهو لا يتخلى عن الاحداث الثورية القومية فيغني لثورة السودان ويكتب عن عدوان حزبران على امته العربية ويغني قصيدته الرائعة حقا «رجوعيات» لاحيائه خلف النهر منتظرا عودتهم :

احبائي .. برمش العين
افرش درب عودتكم
برمش العين
واحضن جرحكم ...
والم شوك الدرب بالكفين
ومن لحمي سابني جسر عودتكم على الشطين

ولعل اصدق احاسيسه البروليتارية وثورته ضد النازية الصهيونية هي قصيدته المشهورة « هنا باقون » التي يحفظها الصغار والكبار في البلاد العربية فهي قصيدة مليئة (بالكدح والرفض والتشبث والالتحام) :

١ ـ الكدح :

هنا على صدوركم باقون كالجدار
نظف السجون في الحانات
ونغلا الكؤوس للسادات
ونمسح اللاط في المطابخ السوداء
حتى نسل لقمة الصغار
من بين انيابكم الزرقاء

٢ ـ الرفض :

نجوع نعرى نتحدى ننشد الاشعار
ونغلا الشوارع الغضاب بالمظاهرات
ونغلا السجون كبرياء
ونصنع الاطفال جيلا ناقما وراء جيل
كالنا عشرون مستحيل
في الله والرملة والجليل

٣ ـ التشبث :

انا هنا باقون
فلتشربوا البحرا
نحرس ظل التين والزيتون
ونزرع الافكار كالخمير في العجين
ونأكل التراب ولا نرحل
هنا لنا ماض وحاضر ومستقبل

٤ ـ الالتحام :

يا جذرنا الحي تشبث
واضربي في القاع يا اصول

٦ ـ واموروا لا تحكى :

ثمة نقطة هامة وهي خلو شعر توفيق زياد وزملائنا الاخرين في الارض المحتلة من النزعة الشوفينية البغيضة فلم تعد القومية الفلبية محدودة بل اتسعت واصبحت قومية انسانية .. انه لا يكره اليهودي ولكنه يكره الصهيوني العسكري الذي حل محل اهله المشردين . انه يكره البرجوازية سواء اكانت يهودية ام عربية ويكره السلطة العسكرية اليمينية (راجع قصيدته ايخمان بشكل خاص) يخاطب الشعب اليهودي وينبهه الى خطر السلطة اليمينية :

يا ايها الشعب الذي نصبوا عليه مشوهين
باعو والتموا على كرسي الوزارة يقبضون
يتسابقون على الفتات ويزحفون على البطون
مدوا الى وراثه مثل كفهم يتصافحون
وعلى تراثي يعثروا لحمي كارخص ما يكون

ومن الافضل ان نقرأ قصيدة « ضرائب » وقصيدة « هنا باقون » لكي نرى الجو النازي في اسرائيل . وفي قصيدته « نشرة اخبار » يقول:

والناس هنا ... الناس البسطاء
بعد سنين من الصمت تصيح
وتلوك بالف لسان ولسان
امرا يحكى
واموروا لا تحكى .
... ترى ... ما هي الامور التي لا تحكى ...

يمكننا ان نقول ان توفيق زياد هو اكثر زملائه اهتماما بالفولكلور (ونحن لا نعتمد على قول انها الاضطهاد والاستغلال والتسلط على الشعب العربي في الارض المحتلة وامتصاص دم الكادحين العرب .

٧ ـ توفيق زياد وأثر الادب الشعبي منه:

عندما تنهزم امة ما او تضطهد ولا يسمح لها بالتعبير عن شخصيتها الوافعية تهرب تحت الضغط الواقعي الى ما فيها لان هذا الماضي يذكرها بنفسها يوم كانت حرة طليقة بعيدة عن الاضطهاد اما هذا الماضي فيتمثل في التاريخ والادب المكتوب والادب المنطوق (سواء كان قصصا ام اغان ام امثال شعبية) وترجع الامة الى ماضيها المتمثل في آثارها الجغرافية كالاماكن ... الخ .

وقد احتلت فلسطين وبقي فيها الجيل المقاوم يحاول ان يتشبث بارضه بشتى الوسائل وبما ان التاريخ والادب المكتوب يقرأن بسهولة عبر الكتب الكثيرة حيث لا تستطيع ان تزيفهما الى الابد ، اما الفلكلور والادب المنطوق والذي لم يسجل بعد بطرق علمية صحيحة فهو قابل للتزييف فنحن مثلا نسمع اذاعة اسرائيل تغني (ابو الزلف ـ ظريف الطول ـ دلعونا ـ ميحانا ـ عتابا) ونقول انها من الفلكلور الاسرائيلي .

والتزييف المخطط له ... هذا سبب من الاسباب التي جعلت توفيق زياد يحاول ادخال الادب المنطوق في الادب المكتوب ... اما السبب الاخر فهو ان الفولكلور من تاليف الشعب وبما ان زياد يؤمن بالجماهير ايمانا تاما فلا بد من استخدام نفس لغتها . هذا ناهيك عن البساطة العميقة التي تحملها اغاني الفلكلور والرموز الكبيرة التي تحتوي عليها القصص والامثال الشعبية ... هذا بالاضافة الى تسجيل بعض الصور الشعبية والصفات الخاصة لشعب من الشعوب والتي توثق وحدته النفسية .

★★★

وتبدو الروح الشعبية العامة في شعره بوضوح متمثلة في :

١ ـ استخدام الامثال ٢ ـ استخدام الصورة الشعبية ٣ ـ استخدام الالفاظ والاساليب الشعبية ٤ ـ تحوير الاغاني الشعبية . وهو يستخدمها بمهارة ودقة وعفوية وان كان ينظم بعض الامثال والاغاني نظما فيه صنعة وهذا قليل .

١ ـ استخدام الامثال :

ـ هدي يد العمال للعمال ملحا في عيون للكارهين
(ملحة في عين اللي ما يصلي ع النبي)
ـ كنت كالحفار قبري
(حفار قبره بيده)
ـ ملأوا آذانهم قطنا وطين
(اذن من طين واذن من عجين)

٢ ـ استخدام الالفاظ الشعبية :

التموا ـ نعموا ـ ابوس ـ ظلام ـ حفة ماء ـ ام الجدائل .

٣ ـ الصورة والقصة الشعبية :

١ ـ خذ مثلا تلك الصورة المأخوذة من تغريبة بني هلال :

تحكي عن عبس عن عنتر
عن عبلة عن سالفها الاسمر
عن جساس
وابو زيد ودياب
وعن التغريبة والاحباب الغياب
وعن البطلين كانهما جبلين
وعن السيف المصقول ابي الحدين
وعن العشاق عن الحب الاخضر

ب ـ وكذلك صورة المنديل المخرق وهي صورة ريفية .

ج ـ وصف الفتاة بانها « نعنعة البلدة »

٤ ـ الاساليب الشعبية :

أ ـ أسلوب الدعاء : انشله يا رب من كل ضيق .

ب ـ اسلوب الحكاية والصدى :
صاح في أعماقه ... عواد يا عواد ان الافق ماطر .

ج ـ اسلوب الاستعطاف والاعتراف : لكن هيبني مدنيا .

د ـ استخدام اسلوب الاغاني الشعبية
١ ـ راجع قصيدته « انا وشباكي » حيث يكرر :
ماذا تقول الريح ... يا شباكي المفتوح
هذا التكرار يشبه تكرار اللازمة في الاغنية .

★★★

٨ ـ وبعد : فهذه بعض الملاحظات التي لاحظتها عند قراءتي لشعر توفيق زياد الذي كتب قصائد :

(على جذع زيتونة ـ هنا باقون ـ رجوعيات ـ احب ولكن ـ نيران المجوس ـ ضرائب ـ كلمات صغيرة) ... هذا الشاعر قادر ان يقدم لنا الكثير فما زلنا في معاركنا ضد الرجعية المحلية والقومية والعالمية وسنظل في معركة دائمة ما دام هنالك فقر وجوع واضطهاد واحتلال ... وليس لها الا توفيق زياد وامثاله من الشعراء المناضلين .